جامعة عين شمس

كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

الموضوع

التمايز الأسلوبي بين طرفة وعنترة

(دراسة أسلوبية)

رسالة مقدمة إلى قسم اللغة العربية

لنيل درجة الماجستير

من الباحث/

جمعة جبالي محمد عطية

تحت إشراف

أ.د/ صلاح فضل
أستاذ البلاغة والنقد الأدبي بالكلية

أ.د/ طارق شلبي
أستاذ البلاغة والنقد الأدبي بالكلية

٢٠١١م

جامعة عين شمس

كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

التمايز الأسلوبي بين طرفة وعنترة

(دراسة أسلوبية)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في البلاغة والنقد الأدبي

من كلية الآداب ـ جامعة عين شمس

من الباحث/

جمعة جبالي محمد عطية

إشراف

أ.د/صلاح فضل أ.د/ طارق شلبي

أستاذ البلاغة والنقد الأدبي بالكلية أستاذ البلاغة والنقد الأدبي بالكلية

لجنة المناقشة

أ.د/محمد إبراهيم الطاووس

أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب ـ جامعة عين شمس

أ.د/سيد محمد قطب

أستاذ بقسم اللغة العربية ـ كلية الألسن ـ جامعة عين شمس

٢٠١١م

Ain Shams University
Faculty of Arts
Department of
Arabic Languages & Literature

Department of Arabic Language and Literature

Stylistic differentiation between

Torfa and Antara

A letter of introduction to obtain a master's degree in rhetoric andliterary criticism

(The study of stylistic)

From the Faculty of Arts, Ain Shams University

From the researcher / Guomah Jebali Mohamed Attia

Supervision

Research of { dectorate }

By:

Supervised by:

Dr./Salah Fadl

Dr./ Tarek Shalaby

2011

التمايز الأسلوبي
بين
طرفة البكري وعنترة العبسي

هذه دراسة نقدية تتأطر في مستويات ثلاثة بعد المقدمة والتوصيف للديوانين وإحصاء الأبيات والبحور والقوافي فيهما، فتتأطر كما يلي:

أولا: الباب الأول: ويضم المستوى الصوتي، وقسمته إلى فصلين:

. الفصل الأول: ووطأت له بقضية الإيقاع، وبينت أن الإيقاع هو الوحيد القادر على بلورة التجارب والعواطف الوجدانية الغائرة التي تعجز اللغة عن محاكاتها وإخراجها، ثم تناولت قضية الوزن وعلاقة الوزن بالمعنى، وبينت مذاهب النقاد في ذلك وأيدت بالتطبيق من ارتأيت أن الدليل القوي معه، فبينت أن البحر الشعري لايبعد كثيرا عن معناه اللغوي، فكما أن البحر يحمل الأشياء المتباينة في عبابه كذلك البحر الشعري الواحد يصلح للأفراح والأتراح، ثم تناولت أوزان الشاعرين العروضية التي وافقت البحور الشعرية القديمة، ثم تناولت القوافي قي الديوانين وبينت أن القافية هي كهف المعنى وهلب المرسى، فإليها ينتهي ومنها يبدأ، حتى سميت تاج الإيقاع الشعري وأشار بهذه التسمية أستاذنا الدكتور أحمد كشك ووازنت بين الدالية الطرفوية التي نظم عليها طرفة معلقته والميمية العنترية التي نظم عليها عنترة معلقته، ومثلت للقافية بالسلسلة متعددة الحلقات تارة، وبالسلم الموسيقي تارة أخرى.

. والفصل الثاني: تناولت فيه المحسنات البديعية الملفتة للنظر في الديوانين، وذلك بعد توطئة لفن البديع البلاغي، فتناولت الجناس بأنواعه الثلاثة: التام والناقص والتكراري. ثم استخلصت نتائج التمايز بين الشاعرين في كل ما سبق.

ثانيا: الباب الثاني: ويضم المستوى التركيبي، وقد بينت فيه أن التراكيب تواكب الدهور، وتناسب العصور في جميع تطوراتها الدلالية، وتغيراتها الثقافية، وتنقلاتها الحضارية، وذلك باعتباره قاسما مشتركا بين النحو والبلاغة وسلامة الصياغة؛ لا ينفك عن درس التحليل الأسلوبي الذي يقدم تشخيصا لغويا محايثا بلغة النص، فهو غير معنيٍّ بما يحيط بالنص أو بما هو خارج النص. وقسمته إلى فصلين أيضا:

الفهرس

. المقدمة.....٣

. بين يدى الديوانين:..... ٢١

. أولا: توصيف الديوان الطرفوي:..... ٢٢

. ثانيا: توصيف الديوان العنتري:..... ٢٨

. الباب الأول: المستوى الصوتي:.....٣٢

أولا: الفصل الأول.....٣٤

. مذاهب النقاد في الوزن والمعنى:..... ٤١

. الكامل والطويل بين الشاعرين..... ٤٧.

. الرمل بين الشد والجذب لدى الشاعرين:..... ..... ٥٠

. الوافر في متناول الشاعرين:..... ٥٢

. المتقارب في متناول الشاعرين:..... ٥٤

. البسيط في متناول الشاعرين:..... ٥٦

. المنسرح في متناول الشاعرين:..... ٥٩

. الرجز والمتدارك بين الشاعرين..... ٦٠

. القافية:..... ..... ٦١

. القافية والتعريف بها:..... ٦٢

. القافية بين التنظير والتطبيق:..... ٦٤

. الروي مكسورا ومضموما ومفتوحا وساكنا:..... ٦٨

. الدال كروي في شعر طرفة:..... ٦٨

. الدال المضمومة في الروي الطرفوي:..... ٧٠

. الدال الساكنة الروي الطرفوي: ٧٢

. الدال كقافية في شعر عنترة:..... ٧٤
. الدال والميم بين التمايز في المعلقتين: ٧٤
. الراء كقافية في شعر طرفة: ٧٨
. الراء كقافية في شعر عنترة:..... ٨٠
. اللام كقافية بين الشاعرين:..... ٨٠
. اللام كقافية في شعر عنترة: ٨٣
الفصل الثاني: المحسنات البديعية الصوتية: **٨٤**
. البديع:..... ٨٥
. الجناس بأنواعه في شعر طرفة:..... ٩٢
. الجناس التام في شعر طرفة:..... ٩٣
. الجناس الناقص في شعر طرفة:..... ٩٥
. الجناس بأنواعه في شعر عنترة:..... ..... ٩٦
. الجناس التام في شعر عنترة: ٩٦
. الجناس الناقص في شعر عنترة:..... ٩٧
. الجناس التكراري في موضع المقارنة بين الشاعرين:..... ٩٨
. نتائج الباب الثاني:..... ..... . ١٠٢
الباب الثاني: المستوى التركيبي:.....١٣٠
أولا: الفصل الأول.....١٣١
. اللغة بين الخبر والإنشاء: ١٣٥
. الأعمال الأسلوبية بين الشاعرين تقوم على أمرين:..... ١٣٦
. ضروب تعمل في إطالة الجملة:..... ١٣٦
. الاستطراد في شعر طرفة: ١٣٦
. الاستطراد في شعر عنترة:.....١٣٩

. الأسلوب الإنشائي لدى الشاعرين: ١٤١
. دور العوامل المعنوية:..... ١٤٤
. صور الجمل المتعددة:..... .....١٤٤
. الوصف للنص يسمى التحليل:..... ...١٤٧
. الإيجاز والإطناب بين الشاعرين:..... ١٤٩
. الإيجاز والإطناب في شعر طرفة: ١٤٩
. الإيجاز والإطناب في شعر عنترة:.....١٥١
. الاستفهام عند الشعراء: ١٥٥
. الاستفهام في شعر عنترة: ١٥٦
. الاستفهام في شعر طرفة: ١٦٠
الفصل الثاني: التوابع الأربعة:.....١٦٢
. أولا: النعت في شعر الشاعرين:..... ١٦٣
. النعت والغرض من مجيئه في الجملة:..... ١٦٤
. أولا: النعت في شعر طرفة:..... ١٦٤
. ثانيا النعت في شعر عنترة:..... ١٦٩
. التوكيد في شعر الشاعرين: ١٨٠
. أولا: التوكيد في شعر طرفة: ١٨٠
. ثانيا: التوكيد في شعر عنترة:..... ١٨٤
. انعطافة أسلوبية لطرفة بين التوكيد اللفظي والمعنوي:..... **١٨٦**
. العطف في شعر الشاعرين:..... ١٨٨
. أولا: العطف في شعر طرفة: ١٩١
. ثانيا: العطف في شعر عنترة: ١٩٣
. البدل في شعر الشاعرين: ١٩٥

. أولا: البدل في شعر طرفة: ١٩٦
. ثانيا: البدل في شعر عنترة:..... ..... ١٩٨
. انتقاء المفردات لدى الشاعر:.....٢٠٠
. نتائج الباب الثاني: **٢٠٢**
. الباب الثالث: المستوى التصويري:..... .٢١٣
الفصل الأول.....٢١٤
. تمهيد الصورة:..... ٢١٥
. تشكيل الصورة:..... .... ٢٢١
. الصورة الجزئية والكلية :..... ٢٢٥
. أولا: الصورة الجزئية:..... ٢٢٦
. ثانيا: الصورة الكلية:..... ٢٢٩
الفصل الثاني:..... .....٢٣٢
. أولا: الصورة في شعر عنترة:..... ..... ٢٣٣
. تصوير الأطلال في شعر عنترة:..... ٢٣٤
. الفرس في التصوير العنتري:.....٢٣٦
. الناقة المأزومة المشاركة حسيا ومعنويا: ٢٣٨
. النسيب في شعر عنترة:.....٢٣٨
. الموت في التصوير العنتري:.....: ٢٤٠
. الصورة الحركية في التصوير العنتري:.....٢٤٣
. البناء التصويري في شعر طرفة:..... ٢٤٤
. تصويرالطلل في شعر طرفة:..... ٢٤٥
. تصوير الناقة في شعر طرفة:..... ٢٤٨
. تصوير النسيب في شعر طرفة:..... ٢٤٩

. تصوير الموت في شعر طرفة:.....٢٥٢
. الصورة الحركية في التصوير الطرفوي:..... ٢٥٥
. الصورة المركبة في التصوير الطرفوي:.....٢٥٧
. نتائج الباب الثالث:.....٢٦٠
. الخاتمة: ٢٦٧
. ثبت المراجع:..... ٣٨٠
. الفهرس:..... ٢٨٩
. ملخص باللغتين: العربية والإنجليزية.....٢٩٤

"رَبِّ أَوزِعني أن أَشكُرَ نِعمَتَكَ الَّتِي أَنعَمتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَن أَعمَلَ صَالِحًا تَرضَاهُ وَأَدخِلنِي بِرَحمَتِكَ في عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ"

النَّمل"١٩"

المقدمة

إن العلاقةَ بالتراثِ علاقةٌ قديمةٌ، ولا يجدُها البحثُ بمعزلٍ عن مناهجِ القدماءِ؛ ومهما استُحدِثَ فيها، فهي تضمُ الماضي البعيدَ والماضي القريبَ والحاضرَ والمستقبلَ جميعا؛ وذلك لمرونةِ البنيةِ غيرِ المنتهيةِ، فتراها دائما قابلة للتشكيلِ بلا نهايةٍ، وذلك يقومُ على الفهمِ المتجددِ بواسطةِ العقلِ العربي المنتجِ والمبدعِ، وكلما دقق النظر ورجِعَ البصر أجادَ الصياغةَ، فمهما حَدَثَ من اهمالٍ للتراثِ أو تناسٍ، فإنَّ العقلَ كفيلٌ أن يجددَ الفهمَ لهذا التراثِ المجيدِ، فهو يتجددُ بتجددِ الأزمانِ، وكلُ زمانٍ لهُ رجالُهُ، وكلُ ميدانٍ لهُ روادُهُ وأبطالُهُ.

من أجلِ ذلك اقترنَ الاهتمامُ بالتراثِ بالاهتمامِ بالحداثةِ، وليس ثمةَ تساؤل عن أي الجانبينِ يقودُ الاهتمامُ بِهِ إلى الاهتمامِ بالآخرِ، أو أي التقديرينِ أفضلُ من الآخرِ من هنا كان نتاجُ الفكرِ العربي بنية موحدة، فلا يقومُ جزءٌ منها بمعزلٍ عن الجزءِ الآخرِ، ولا يكتسبُ أهميتَهُ . خاصة . إلا من خلالِ علاقتِهِ بسائرِ الأجزاءِ فالتعاملُ مع التراثِ غيرُ منغلقٍ على زمانٍ، أو منحصرٍ على رجالٍ، سواءً في الماضي أو الحاضرِ أو المستقبلِ: ويحظى التراثُ النقدي الأسلوبي أو الذي يتعاملُ مع الشعرِ بالموازنةِ بين أعمالِ كلِ شاعرٍ بشاعرٍ آخرَ مثل عملِنا هذا يسري عليه ما يسري على ما كان التقليديون يقومون به، وإن جانبني الصواب أو تقاصرت همتي فمن عند نفسي، وإن وافقني التوفيق والإصابة فمن الله وحده، وليس بكثرة جهدي أو تحصيلي؛ لأنني مهما بذلت من جهد لا يمكنني أن أدعي أني حققت الاستيعاب الكامل، أو الاقتراب منه، ولم يكن عملي هذا في نظري إلا نزرا يسيرا وأنه لم يكن قط نهائيا، وما دام الحاضر نفسه متحركا ومتغيرا، فلا بد من المراجعة؛ فكم للنقد من قضايا حية ومشكلات مثارة، ينوء بحملها الكبراء.

فالعرب صناعتها الكلام ومفخرتها البيان، وأهل الحجاز من بينهم خاصة، فهم أهل لسن وفصاحة، يبهرهم القول، وتتعلق ألبابهم بالبلاغة، وقد أثر عنهم ولهم من جوامع الكلم، ونوابغ الحكم، وروائع الأساليب ما يعد على وجه الزمان من مآثرهم الخالدة، ومناقبهم الباقية، ولا غرو، فقد ظهر فيهم الشعراء والأدباء والخطباء فقولهم مصيب،

ومصطلحهم غريب، ومنطقهم ساحر، روته أسفار الأدب وازدانت به لغة البوادي من العرب، أسواقهم للعرض والفخر، فقد اعتاد العرب على مدى أشهر السنة أن يتخذوا مكانا في شهر معين، يقوم تسوقهم فيه على البيع والشراء، وينتقلون من بعضها إلى بعض، ويحضر سائرها قبائل العرب، من قرب منهم ومن بعد، فكانت بقعة دومة الجندل، تضمهم في أول يوم من ربيع الأول فيقومون فيها بالبيع والشراء، والأخذ والعطاء، فيعشرهم رؤساء أهل بدر في دومة الجندل (أي يأخذون العشر من الربح) وكذلك تكون الغلبة لبني كلب، فيعشرون السوق ثم يذهبون إلى سوق هجر في البحرين لربيع الآخر، فيلقاهم المنذر بن ساري، أحد بني داري، فيعشرهم كذلك، ثم منه إلى عمان بالبحرين، ومنها إلى أرم قرى الشحر، ثم إلى الرابية في حضرموت، ثم إلى صنعاء فيجلبون منها بضائعهم وحاجاتهم، فإذا ما جاءت الأشهر الحرم، رحلوا إلى عكاظ فتقوم الأسواق، ولكن بضاعتهم تقوم لها وعليها الألباب والعقول، وتزكوا بها النفوس وكانت تجلب إليها من معافر، ومعافر بلاد قريبة من موطنهم، وهذه السوق لها طابع خاص، يقوم على عرض الأشعار والتنافس بها في سوقها فمنهم من يحسن صناعة الشعر، ومنهم من يحسن إلقاء الشعر، ومنهم من ينقد ويميز بين الحسن منه والرديء، وتقوم بينهم المحاججة، وهذا دليل على القريحة السليمة، والفطرة المعتدلة، ورهافة الحس؛ فمنهم من يستسيغ المعنى لمجرد لمحة، ويعي اتجاه المقال، ومنهم في هذه السوق من يكون مختصا بالفصل والقضاء في الأحكام والمطالبة بالدماء، ومن له أسير يطالب بفك أسره، ويسعى في فدائه، ومنهم من له حكومة يرتفع إلى الذي يقوم بأمر الحكومة، ومنهم من له دين يقوم إلى الذي يرتفع بأمر الديون، وكل هذا يقوم بناء على النظوم الشعرية؛ حيث يتنافس الجميع في وزن الكلمة وحسن المقال، فإذا ما قضى كل منهم وطره من هذه السوق، قام الجميع فوقفوا بعرفة وأدوا المناسك"([1]).

ثم يرجع كل منهم إلى وطنه، ويعد نفسه للسوق في العام القابل، وهذا يجعلنا نلفت أنظار الشباب إلى المنافسات التي تستحق التقدير والإجلال، من القدماء والمحدثين؛

---

[1]) بعض ما سبق من مقدمة مستوحى من بلوغ الأرب، انظر الألوسي البغدادي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب عنى بشرحه وتصحيحه وضبطه محمد بهجه الأثري، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ج٢ من ص٢٦٤،٢٦٩

حتى لا تندثر هذه الثروة الفكرية والتراث الثقافي الهائل الذي كلما قلبت صفحاته كأنه إيقاع جرّس في أذن كل متولع بأشعارهم التي تنفض عنهم غبار جسومهم تحت الرسوم كأنهم أحياء.

وطرفة بن العبد البكري، وعنترة بن شداد العبسي كلاهما شاعران من شعراء العصر الجاهلي، ويعد العصر الجاهلي شيخا مهيبا متربعا على ذروة قمة سامقة هي ذروة وسنام الشعر العربي طراً، وبقية العصور الأدبية تدور في فلكه، وتولي وجوهها شطره، هذا الذي جعلني مفتونا به، أقدم له الولاء والقداسة والإكبار محاولا التعرف على نجلين عظيمين، وفارسين لامعين من جملة أبنائه العظماء فتخيرت طرفة وعنترة، وهما سليلا هذا العصر الثري بلغته وشعره وتجاربه لعلي أقتبس باقة ورد أو أستنشق فواح عطر من بستانيهما الشعريين، ليكون في جعبتي منهما مادة خصبة، وزاد تراثي أتقوى به على مواصلة المسير في مرحلة مقبلة، وذلك من خلال رصد التمايز الأسلوبي في ديوانيهما، حيث إن الأول رديف الآخر لحقبة توالت أحداثها بين التوافق والتباين.

وهنا سؤال تعود أن يطرحه كل بحث هو لماذا هذان الشاعران؟ (طرفة وعنترة بالذات والعصر الجاهلي مفعم بالشعراء الأفذاذ؟؟

ولماذا لا نمايز بين شاعرين من عصرين مختلفين، فنأحذ شاعرا من العصر الجاهلي وآخر من عصر لاحق، ونوضح كيف تأثر اللاحق بالسابق فنستخدم التناص وهو مصطلح جديد.

والجواب على السؤال الأول، يتولى الرد عليه الشاعر الأول في الدراسة الذي أحسبه لا يلتزم الصمت إذا وجه إلى من يكتب عنه مثل هذا السؤال وهو الذي مات قتيل لسانه؛ إذ لا يعجزه أن يقول:

تعارفُ أرواحُ الرّجالِ إذا التَقَوا فمنهم عدُوٌّ يُتّقى وخليلُ ([1])

فكم حفل الشعر الجاهلي بالعديد من الشعراء الذين أثروا القصيد، بأسلوب عذب ينحدر إلى الأسماع انحدارالسيل، ويجري في النفس مجرى الدم في الشرايين والعصر الجاهلي هو النبع الصافي لمن أراد أن يتزود بالوعي العربي الأول ولكن علاقتي

[1]) ديوان طرفة، دار صادر، بيروت، ب.ت، ب ط: ص٨١.

بطرفة علاقة قديمة، علاقة مصادقة للديوان امتدت فتعدت، فجرأني ذلك أن أقوم بمحاولة لإماطة اللثام عن ما يمكن تسميته بالقراءة التأملية التي قد تصيب وقد تخطيء، ولكنها في نهاية الأمر لو قيست بعدم لرجحت عليه، فقد تعايشت معه منذ أن خرج هذا اليتيم البكري إلى الحياة فاستنشق نسيم اليتم منذ نعومة أظفاره، وتجرع كأس الحرمان من أب شفوق لم تكتحل عينه بدوام النظر إليه، ولم يترعرع عوده بماء حنوه وحبه بين يديه، فخرج إلى الدنيا كنبات الصحراء، فقلما بلّ ماء الرحمة ثراه فانخرط بين من يكبره ويأمره، فلما كبر سنه، كان يحلم أن يكون العبد العتيق، أو الفتى الطليق، فلقد تصفح كتاب الكون ونظر فيه، متأملا ما بين السطور من ماضيه، فهدته قريحته لمتسع الأفكار، فبنى ونسج عليها الكلمات والأشعار.

فطرفة حين يتأمله متأمل، يجده مكتمل الرجولة، لا ينطوي على تخنس كامرىء القيس، كما أعجبني فيه حداثة سنه، وكياسة عقله، وقوة منطقه، فمع أنه لم يتجاوزالنيف والعشرين سنة إلا أنه أثرى الرصيد الشعري الجاهلي فإن كان أصغرهم سنا، فهو أصدقهم لهجة، وأوضحهم بيانا، وأكثرهم كمّا وأفصحهم كيفا مما جعل الكبراء يقدمونه، وجعل القراء يؤثرون كلمته على غيره، فهي حكمة لمن عقل، لما تحتويه من رصانة وثقل، فقد اتكأ على أريكة الإفصاح والبيان، فأسس بناءه الشعري على ما جادت به قريحته ونهضت به سليقته، فعكف في محراب القول المحكم، حتى فاق من سبقه ورسم الطريق لمن لحقه، وإن كان الوقت غير معط، والقول غير مجد إلا أن التاريخ حفظ له السطور، ولملم له كل منثور لذلك حاز قصب السبق على إخوانه، ولقد أضحى في الشعر علما، مع علمنا أن أحدا لم يبر له قلما ورغم ضآلة قدره في الوسط الذي كان يعيش فيه، فقد رزق أنفة وشموخا واضحين، أولهما قدر نفسه عند نفسه، عرفه من عرفه، وجهله من جهله يتناول الفخر لقومه ولرهطه ، وإن كان في غمرة من حقده، إلا أنه أبدى بقوله ما تكنه نفسه لأهله، فمن طالع الديوان، ووتتبع خطوات تنقله بين الفخر والمدح والإطراء والإغراء، يجده ما بخس قومه حقهم، وما قصر ولا تناسى فضلهم.

لذا نرى ذاكرة التاريخ قد حفلت وحفظت فما ضيعت، وأقرت فما أنكرت ولهذا وغيره أحببت أن ألقي بحجر، كي أحرك المياه الراكدة، فوق كنوز تالدة، فلربما يطفو لنا شيئ ذو قيمة وفائدة، فنكون قد أزحنا تراكمات النسيان.

وأما الثاني(عنترة) فشدني إليه، أني رأيت فيه الإنسان الذي حاول جاهدا في ترميم وإصلاح ما أفسده الزمان، فقد نشأ بين لفح الشمس الحارق تضربه بلسان حرارتها فيتعثر في خيوطها الذهبية الملتهبة، فتتلقاه الصحراء بصخورها الصدفية الساخنة، فتكونت فيه ملكة الجفاف، ويممه ترابها، فطُهّر دنسه، وطُيّب عرقه فاستباح الصلاة في محراب العفة والكرامة، فلما رهّف القوم حدّ سيف الجور طاعنينه في أمه، استيقظت فيه حمية العرض كالشهاب الحارق، فنقى عرض أمه بمحوارها، فأنبتت شجرة العزة في أصل نار الهجر والقطيعة، فصار كالسخل بين أبيه وأمه، أمّ تغذى بلبنها، وأب قلاها بوليدها !

وأما عشيرته فقد كانت أقسى عليه من أبيه، فهم ينادونه في السلم تهكما واستخفافا بشأنه يا بن زبيبة، وإذا دقت الحرب طبولها ينادونه يا ابن الأطايب؛ ولذا كان يصفهم بالعقارب، فيقول:

خدمتُ أناسًا واتخذتُ أقارِبًا لعَوِني ولكن أصبَحُوا كالعقاربِ

يُنادونني في السّلم يا بنَ زَبيبَةٍ وعندَ صدامِ الخيلِ يا بنَ الأطايبِ

ولولا الهوى ما ذلّ مثلي لمثلِهم ولا خضَعَت أُسدُ الفلا للثعالبِ([1])

وهذا مما جعله لا يفوت المواقف الخسيسة في تقلبهم السريع، وفساد أخلاقهم الذريع فصار يضرب على جميع الأوتار، فلا تنسيه نار العداوة نار المحبة التي لعبت بخواطره، وذلك بعدما هاجر قلبه إلى قلب من أعيته بحبها وتصيدته شباكها فكأنه طير نصبت له الفخاخ، وكان مهاجرا باحثا عن طيب المناخ؛ مما يجعلنا ننظر في طبيعة البشر الفطرية، فنجده يهاجر عند فساد الجو والريح والربّع فبعدما أودع الأم التراب وإلى ربها ذهبت، أخذ يلتمس المحبة فوجدها في معشوقته التي بقلبه فتكت، ولذا أكاد أزعم أن الديوان معظمه يدور حول محاور أربعة:

١) بغض الأب والعشيرة. ٢) حب الأم الأسيرة.

---

[1]) ديوان عنترة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١م،: ص٤٨.